اوجد من مشكاة السنة لاقتباس انوارها سراجا وهاجا تفضله عما قبله
لاستبداد ما افاده في كونه محمودا عليه فانه ايضا نعمة لا يكتنه كنهها كما قبلها
ونظمه على نظام معجب جامع للفوائد ورتبه على ترتيب انيق حاو للفوائد
فانها فوائد نفيس من اصول نعم الدنيا والاخرة ثم فرع عليهما فرعين من النعم
الفاخرة على طريقة اللف والنشر بالترتيب بالعبارات الجامعة للطائف
التهذيب وذلك انه اراد بالايقاد الاظهار على طريق الاستعارة التبعية
وبالمشكاة صدر النبوة او قلبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية
فان كلامه يجمع الانوار الرحمانية ومنبع الاضواء الربانية وهي في الاصل
الكوة الغير النافذة او الانبوبة في وسط القنديل وجعل اضافتها الى
السنة قرينة الاستعارة وهي ههنا ما صدر عن النبي عليه الصلاة والسلام
لبيان الاحكام من قول ويسمى الحديث او فعل او تقرير ويقال لا صلا الطريقة
والعادة مطلقا ويجوز ان يكون الايقاد ترشيحا للاستعارة الاصلية وبانوار
السنة العلوم النظرية التي لا تتعلق بكيفية العمل والعملية المتعلقة
بها ويجوز ان يرجع الضمير الى المشكاة وبالسراج الحديث والنقل والتغيير
الوارد كل منها لبيان ما فيه خفاء او ابهام من السنة على طريق التصريحية
الاصلية ووصفه بالوهاج بمعنى الوقاد من وهجت النار اتقدت او المتلالي
من توهج الجوهر تلألأ على طريق الترشيح للمبالغة وانما اسند ايقاد السراج
الى الله سبحانه تنبيها على ان رسوله عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن
الهوى ولا يخفى لطف المبالغة والاستطراف في التوسل بسراج موقد
من مشكاة السنة اى تحصل انوارها فان مثل ذلك التوسل ليس من شان مثل
ذلك السراج ثم اراد باجماع الاراجع راى جماعه اللغوى وهو العزم او
الاتفاق وبما قفها اثارها اتباع السنة يقال خرج في اثره بكسر الهمزة اى
في اثره والاثر بفتحتين ما بقي من الشيء فكان الخارج يتبع اثار رجل الذاهب
اولا وبالقياس معناه اللغوى وهو تقدير شيء بشيء اجزاء الاصطلاح لا
يناسب السباق والسياق والمعنى كشف وبين لاجل ان يتفق الناس او
يعزموا على اتباع الرسول واختيار دينه وسرعه امرا به يتوسلون اليه
وسبيلا منه يتوصلون اليه ثم رتب على الاول مصادفة بحار العلم والهدى
تتلاطم امواجها ووجهه انك قد عرفت ان المراد بالانوار العلوم النظرية
والعملية وقد وجد سراج كامل النور يتوصل به الى استفادتها اولوا الابصار
فلا جرم كثرت العلوم النظرية والعملية حتى صارت كالبحار ورتب على
الثاني كثرة دخول الناس في دين الله افواجا بعد فوج ووجهه ان الناس

السنة والحديث

اذا

اذا اتضح لهم سبيل اتباع الرسول بحيث لم يبق ان يوجد فيهم شاك لزم ان
يتبعه من فيه شائبة مسكة من الادراك قوله والصلوة الخ الساطع
الارتفاع واضافة الساطع الى الحجة من اضافة الصفة الى الموصوف واللام
في الساطع متعلق بمعوان وهو كثير المعونة والظهير مستمر الاعانة فان
الصفة المشبهة تفيد ذلك المعنى ولم يجعله صفة لمعوانا تنبيها على استقلاله
في استمرار الاعانة ايضا كما قال صاحب الهداية ان الواو لتجديد الكلام كما
في القسم وانتصابهما اما على المفعولية لارسله على تضمينه معنى الجعل
او على الحالية من الضمير البارز في ارسل والحجة جادة الطريق والسلطان
الوالي من السلاطة بمعنى القهر وهو المناسب للسباق والسياق دون
الحجة والبرهان والنصير مستمر النصر والهدى الرشاد وهو ههنا بمعنى
الهادي وانتصابه على المفعولية لمبعوث بتضمينه معنى الجعل ويكون
مبشرا حالا او مما حالان بطريق الترادف او التداخل مبشرا ونذيرا اي
منذرا لان منزلة اللازم او المتعدي مبشرا ونذيرا لهم وداعيا الى الله الى طاعته
او جنته كما قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام الا انه باذنه اي امره وحكمه
منيرا مضيئا فان انار الشيء واستنار بمعنى اضاء اغتنم اي تفوزوا وتمسك
يقال اغتنم بكذا واستعصم به اذا اتقوى فيه اي في تلك الادلة بما تواتر
اى تتابع ومعناه الاصطلاحي لا يناسب المقام والنصوص الظاهرة لبيان
الاحاديث الواضحة الدلالة في شريف ساحته اي ساحته الشريفة
والكوا اسم من التكريم والاكرام والاستصحاب من استصحبه اي جعله
مصاحبا لنفسه والاستحسان عد الشيء حسنا والمعنى اغتنموا جعل الشيء
اياهم مصاحبين لنفسه وعد اياهم حسانا اخصا بصحبته من الى المهاجرين بيان
لمن في من التزم والذين عطف على من التزم والمراد بهم التابعون ومن بعدهم
من الانقيا وعلى المهاجرين والمراد بهم سائر الاصحاب لكن المهاجرين والانصار لما
تميزوا عنهم في الشرف والرتبة جعلوهم نوعين ومن سواهم اتباعا لهم
باحسان اي ملتبسين بالايمان والعمل الصالح واعلم انه ذكر الادلة الاربعة على
الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الترتيب والاصول والفروع والمقتضى
والاشارة والدلالة والتواتر والنص والظاهر والبيان والاستصحاب براعة
الاستهلال فان بعضها منها وان لم يرد به معناه العرفي لكن يكفي في البراعة ان
يذكر لفظ يناسب المقصود وان يريد به معنى اخر كما تقرر في موضعه قوله
وبعد فان علم الاصول الخ فصل نفى الفاء اما على توهم اما او على تقديرها
في نظم الكلام فعلى هذا يكون الواو في وبعد كالعوض عن اما الجائع بين

فاصح ما قيل ان المعوان كثير المعونة والظهير المعين فكان الاولى تقديم الظهير لتحصل المبالغة من الثاني الا انه اخره لتناسب نصيرا وانما لم يجعله وصفا للمعوان لان الوصف سعي ان يقيد معنى زائدا على ما يفيده الموصوف فليتامل منه

واندفع ما قيل ان الذين اتبعوهم عطف على من التزم لا المهاجرين لان قوله واتبعهم الخ يأبى عن ذلك فليتامل منه

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)